بعد مضى ٢٤ عاماً على تحريرها:

سيناء فى انتظار مشروعات الاستثمار

● عفاف الدهشان

بعد مضى ٢٤ عاماً ـ منذ أن تطهرت سيناء من دنس الاحتلال ـ وألوف التصريحات والوعود تحمل إليها البشرى بالتعمير والتنمية.. إلا أنها كلها مجرد وعود وكلام لا يدخل إلى حيز التنفيذ!!

وعلى الرغم من أهميتها الاستراتيجية لمصر، باعتبارها البوابة الشرقية للوطن، وباعتبار أنها العمق الاستراتيجى لأم الدنيا.. إلا أننا لم نعط سيناء قيمتها ولا أهميتها.. سيناء فى انتظار مشروعات الاستثمار حتى يتغير وجه الحياة فيها، وحتى تمثل جذبا لملايين الشبان الذين يبحثون عن العمل والرزق.

المحبة والتعاون والتضامن والمساواة والشجاعة.. بعض القيم الراسخة التى كان يتميز بها المجتمع البدوى فى سيناء ولكنها اهتزت الآن فى ظل التغيرات العديدة التى مر بها المجتمع.. **هذا بعض ما جاءت به دراسة هامة قام بها أحمد عبدالموجود الباحث بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية** والتى اجراها على أهالى مدينة دهب وهى احدى مدن جنوب سيناء، وبسبب موقعها أصبحت هذه المدينة من أهم مدن السياحة الأجنبية فى مصر وخاصة سياحة الغوص لتمتعها بالعديد من المواقع ذات الشهرة العالمية.. ونحن لا نستطيع فهم التغيرات التى طرأت على المجتمع البدوى بمدينة دهب أو غيرها دون الرجوع إلى الظروف التاريخية المتعاقبة التى تعاقبت على هذه المدينة فى فترة قصيرة نسبياً، مما يتطلب التعرف على المراحل التاريخية التى مر بها مجتمع الدراسة والتى تحددت فى ثلاث مراحل هى المرحلة السابقة للاحتلال الإسرائيلى حيث عانت دهب مثل سيناء بأكملها خلال هذه المرحلة من عزلة تاريخية طويلة عن المجتمع المصرى. وقد تركزت التجمعات البدوية بجوار آبار المياه ومناطق العشب والكلأ، حيث اعتمد النشاط الاقتصادى لابناء المجتمع فى هذه المرحلة على رعى الأغنام والماعز والابل، أما تحركاتهم فكانت باتجاه فلسطين والأردن والسعودية حيث يستقر ابناء عمومتهم، ولم تكن هناك تحركات داخل وادى النيل إلا نادراً أو مقتصرة فقط على قلة من أبناء المجتمع. ثم مرحلة الاحتلال الإسرائيلى والتى استمرت خمسة عشر عاماً (منذ ١٩٦٧ إلى ١٩٨٢) وتعد دهب من أكثر الأماكن التى تأثرت بهذا الاحتلال من خلال سفر ابنائها لإسرائيل والعمل هناك أو من خلال العمل فى مستعمرة (ذى هاف) التى تم إنشاؤها فى دهب عام ١٩٧١.

الإمكانات السياحية

وقد تم تسويق المنطقة عالميا مما أدى لازدهارها.. الأمر الذى فتح مجالات عديدة للعمل أمام أبنائها. ولقد بدأ البدو فى التعرف على قيم جديدة من خلال العمل بالسياحة مثل قيم الادخار والاستهلاك والعمل، بجانب ظهور بعض مظاهر التفسخ الاخلاقى.

ويضيف الباحث أنه فى المرحلة الحالية والتى بدأت منذ عام ١٩٨٢ (أى من حوالى ٢٤ عاماً). عملت الحكومة المصرية على تشغيلهم لتوفير مصدر رزق لهم.. وعندما انتعشت حركة السياحة من ناحية وبدأت الحكومة المصرية فى تخصيص الأراضى لابناء المجتمع من ناحية أخرى، تحسنت أحوالهم وبدأوا يزاولون تجارة الأراضى التى ارتفعت، كما بدأوا يشتركون فى المجالس المحلية للمدن والمحافظة.

وعن حقيقة مخططات التنمية فى سيناء.. فجر الدكتور محمد عبدالباقى إبراهيم الأستاذ بكلية هندسة عين شمس ومدير مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية مفاجأة غير سارة حيث اكتشف الخبراء المصريون الذين قاموا بمراجعة الدراسات التى قامت بها المعونة الأمريكية فى السابق لوضع المخطط الاستراتيجى لتنمية وتطوير سيناء والتى كانت منحة للحكومة المصرية.. أن هذه الدراسات تهدف لايجاد طريق ساحلى يحيط بشبه جزيرة سيناء تقوم عليه التنمية العمرانية والسياحية، دون وجود أدنى تنمية فى وسط سيناء.

استثمار سيناء

ويضيف الدكتور عبدالباقى أنه بالإشارة إلى توجهات الدولة فى التخطيط العمرانى فى الفترة الأخيرة.. فقد اتجهت فى السنوات العشر الماضية إلى الاهتمام بتنمية وتطوير صعيد مصر ولكن من الواجب ايجاد توازن بين محاور التنمية المختلفة وعدم التركيز على محور واحد فقط، لضمان اختلاف المعروض والحد من مخاطر التنمية وتنوع الاستثمارات فى عدة محاور، لذلك فمن المأمول من الدولة خلال الخطة الخمسية الحالية أن يعاد النظر فى الاستثمارات الموضوعة لتنمية سيناء، وأن تتوافر عوامل الجذب للاستثمارات الأجنبية والتى يوضع عليها معول كبير فى نجاح التنمية والعمران، وحين نتحدث عن الاستثمارات الأجنبية فالأمل معقود على الاستثمارات العربية خاصة بعد الزيادة المطردة من عائدات بيع النفط لدول الخليج، الأمر الذى أدى لتوفر استثمارات فائضة عن حاجة تنمية تلك الدول والتى يسهل توجهها إلى مصر.

السياحة الأجنبية فى سيناء تزدهر من عام إلى آخر

حياة أهالى وسط سيناء.. تعتمد على الرعى والزراعة على الآبار

د. محمد عبدالباقى

ويضيف.. على الدولة اعداد دراسات جدوى مبدئية فيما يعرف بدراسات ما قبل الاستثمار للمشروعات المتاحة فى سيناء سواء كانت مشروعات صناعية أو سياحية أو خدمية أو تعليمية أو غيرها.

ثم العمل على ترويج تلك الدراسات على المستثمرين العرب لتعريفهم بامكانيات التنمية العمرانية هناك، والحوافز المقدمة لهم والعوائد الاقتصادية المتوقعة، ويمكن توفيرها على شبكة الإنترنت لتسهيل الاطلاع والتعرف عليها، مع أهمية مراعاة البعد البيئى فى الأنشطة الصناعية والسياحية لأنه يشكل عنصر جذب ويشجع الاستثمار!.

البنية الأساسية

وعن مدى نجاحنا فى تعمير سيناء.. يشير **مهندس سيد عبدالعزيز رئيس الجهاز المركزى للتعمير التابع لوزارة الاسكان والمرافق والتنمية العمرانية** وهو الجهاز الرائد فى الدولة الذى يقوم بتنفيذ المشروعات العملاقة بسيناء منذ عام ٧٥ وحتى الآن «أى خلال أكثر من ٣٠ عاماً» من خلال انشاء محاور وطرق تنموية بها، كما وفر مقومات الحياة الأساسية من مياه الشرب والصرف الصحى والكهرباء لها إلى جانب توفير المسكن الملائم لطبيعة البدو سكان هذه المناطق ومقومات النشاط البشرى لتحقيق الاستقرار وتأكيد الحياة عليها من خلال استصلاح الأراضى وحفر الآبار التى تحقق الاستفادة من مياه الأمطار الموسمية سواء سدود أو هرابات، والجهاز كما يرى مهندس سيد عبدالعزيز قام بانشاء ٣ محطات تنقية مياه النيل بطاقة انتاجية ١٥٥ ألف م٣ يوميا من خلال خطوط مياه بطول ٩٤٠كم و٤ محطات تحلية مياه البحر فى جنوب سيناء بطاقة ٢٣ ألف م٣ يوميا و٥ محطات تنقية مياه الآبار بطاقة ٦٥٠ م٣ يوميا إلى جانب انشاء ٩ شبكات مياه و١١ شبكة صرف صحى.

وتم انجاز العديد من محاور الطرق الطولية والعرضية وطرق الخدمة بإجمالى أطوال حوالى ٣ آلاف كم «وهى نصف أطوال الطرق فى كل مصر» وذلك باستثمارات تصل لحوالى ٢,٣ مليار جنيه وجارى العمل حاليا فى تنفيذ عدة مشروعات مياه شرب وصرف صحى بحوالى ٣٠٠ مليون جنيه.

بالإضافة إلى تعاون الجهاز مع مشروعى العون الغذائى بالأمم المتحدة «منذ عام ٧٥ حتى اليوم» فى تنفيذ انشاء ١٤١ بئراً من أجل استغلالها فى أغراض الزراعة و٣٦٤٠ هرابة لحجز مياه الأمطار من أجل الشرب وحوالى ٦١ ألف من السدود بأنواعها واصلاح مساحة حوالى ٥٦ ألف فدان وانشاء عدد ٥٣٧٧مسكنا بدويا.. وفى محاولة من الجهاز المركزى للتعمير لمعاونة أجهزة الدولة المعنية على حل مشكلة الاسكان فى سيناء قام بتنفيذ عدد ٦١٦٩ وحدة سكنية ومبنى خدمات.

علاوة على تنمية المجتمعات البدوية من خلال مدارس تعليم الأطفال وفصول محو أمية الكبار وتعليم النساء الحرف اليدوية.. وبشهادة خبراء الأمم المتحدة فإن هذا البرنامج من أنجح برامج التنمية البشرية المستدامة على مستوى العالم.

الموارد المالية

وفى النهاية لنا كلمة.. من الضرورى أن تفكر الحكومة جديا فى اقامة مشروع مد وسط سيناء بمياه الشرب وهو الخط المعروف بمياه « الإسماعيلية ـ الجفجافة ـ الحسنة» بطول ١٦٥كم وبطاقة انتاجية ١٣٠ ألف م٣ يوميا وبتكلفة استثمارية مليار جنيه.. وهذا المشروع سيؤدى إلى نقلة حضارية وتنموية خاصة وأن الطريق الأوسط موجود حتى حدودنا الدولية، مما يساعد على التنمية السياحية والعمرانية والصناعية.

القبيلة مازال لها الدور الأساسى فى المجتمع السيناوى

تبدأ الدراسة فى سبتمبر المقبل بألف طالب:

أول جامعة على أرض سيناء

د. محمود شريف: ٤ كليات تبدأ هذا العام وتستكمل حتى ١٥ كلية

د. محمود شريف

● محمد نور

يأتى الاحتفال هذا العام بذكرى تحرير سيناء وهو يحمل طابعا خاصا، حيث تشهد سيناء ولأول مرة إقامة أول جامعة على أرضها وهى «جامعة سيناء» التى ستبدأ الدراسة بها بداية من العام الدراسى المقبل.. وتحظى هذه الجامعة باهتمام خاص باعتبار أنها أول جامعة صدر بشأنها قرار جمهورى بعد تولى الرئيس مبارك فترة ولايته الجديدة.. وباعتبار أنها تنهى فترة طويلة من عزلة سيناء عن الوطن الأم، ولتكون الجامعة مركزاً للعلم والبحث والدراسات التى تركز على سيناء من جميع الجوانب بهدف تعميرها وتطويرها وخلق الانسان السيناوى المؤهل للمشاركة فى التنمية والتعمير وقيادة هذا الجزء المهم والحيوى من أرض الوطن.. وتأتى هذه الجامعة فى اطار ما تشهده سيناء من نهضة تعليمية حيث يوجد على أرضها العديد من المدارس والمعاهد إضافة إلى كليتين للتربية والعلوم الزراعية.. فضلا عن معهد عال للسياحة والفنادق فى مدينة العريش.

وللتعرف على جامعة سيناء والهدف من إنشائها ودورها فى خدمة المجتمع السيناوى.. التقت «آخر ساعة» مع د.محمود شريف رئيس الجامعة ووزير التنمية المحلية الأسبق.

فى البداية يؤكد د. محمود شريف أنه يهدى هذا الصرح العلمى والأكاديمى العالمى إلى أبناء سيناء فى احتفالهم بأعياد التحرير، يتعلمون فيها وتتيح لهم فرص عمل، إضافة إلى مساهمتها بإيجابية فى التنمية.. مشيراً إلى أن هذه الجامعة تأتى استكمالا لمسيرة التنمية على أرض سيناء ولتعمير بقعة غالية علينا بالشباب المثقف القادر على استغلال إمكانات بلدة بشكل جيد.. فالجامعة توفر إمكانياتها العلمية والأكاديمية والبحثية فى سبيل إحداث تنمية حقيقية شاملة على أرض سيناء كجزء من خطة التنمية الشاملة لمصر والمنطقة كلها.. لذلك نحن ندرك جيداً أن سيناء غنية بالثروات والموارد وبفرص التنمية الحقيقية.. وهذا يمكن أن يكون منطلقاً أساسياً للتنمية فى مصر كلها.

● وحول الجدوى الحقيقية لإنشاء هذه الجامعة يقول:

– إن الدراسات التقديرية لجدوى إنشاء جامعة فى هذا المكان قد تكون سلبية.. ولكن هذا هو التحدى الحقيقى أمام من يقومون بإنشاء هذه الجامعة، فالهدف الذى دفعنا لإنشاء هذه الجامعة ورغم بعد المكان وقلة عدد السكان – أن الجامعة سوف تكون عامل جذب حقيقيا للسكان وللاستثمار.. لأنه من خلال هذه الجامعة يمكن أن تسع سيناء لنحو ثلاثة ملايين نسمة بدلاً من ٣٠٠ ألف حالياً.

● ومتى تبدأ الدراسة فى الجامعة.. وكم عدد الكليات التى ستبدأ فعلياً؟

– الدراسة فى الجامعة سوف تبدأ فى شهر سبتمبر المقبل، فى أربع كليات اخترنا أن تكون هذه الكليات عملية وهى الصيدلة وتصنيع الدواء، والهندسة، وطب الأسنان إضافة إلى كلية لتكنولوجيا المعلومات وهندسة الحاسب الآلى.. وقد صدر للجامعة قرار جمهورى بإنشاء ١٥ كلية وهذه الكليات الأربع التى تبدأ الدراسة فيها هذا العام تمثل المرحلة الأولى.. أما كليات المرحلة الثانية فتشمل كلية للإدارة والتسويق الدولى وكلية لتكنولوجيا الطاقة والتعدين إضافة إلى كلية للسياحة والفنادق وكلية للعلاج الطبيعى وكلية الاعلام.. وللجامعة مقران، المقر الأول فى العريش والثانى بمدينة القنطرة.

● وما هو الجديد الذى تقدمه هذه الجامعة؟

ـ حرصنا على أن تقدم الكليات التى اخترناها الجديد، سواء فى التخصصات أو المناهج، حيث حرصنا كل الحرص على أن تكون هذه المناهج على أعلى مستوى دولى حيث يشارك فى إعدادها ووضعها أساتذة أجانب وأساتذة مصريون يدرسون فى جامعات أوربية وأمريكية.

● وهل ستكون الدراسة مقصورة على أبناء سيناء.. أم ستكون مفتوحة لكل المصريين والعرب؟

ـ الجامعة ستكون مفتوحة للطلاب المصريين ولطلاب الدول العربية الأخرى، حيث يشترط للالتحاق بها أن يكون الطالب حاصلا على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها من الشهادة الأزهرية أو شهادة الدول العربية. إضافة إلى حصول الطالب على أعلى درجات فى المواد المؤهلة لكل كلية، والحصول على الحد الأدنى الذى يحدده مجلس الجامعات الخاصة.. مشيرا إلى أن عدد الطلاب الذين ستقبلهم الجامعة فى العام الدراسى المقبل ألف طالب وطالبة.

● معنى ذلك أن الدراسة ستكون بمصروفات خاصة؟

ـ الالتحاق بالجامعة سيكون بمصاريف.. إلا أنها ستكون فى الحدود المعمول بها فى بعض الجامعات الخاصة، إضافة إلى أن الجامعة ستوفر ١٠٪ من الأماكن للطلاب المتفوقين من أبناء سيناء فضلا عن قيامها بتوفير سكن للطلاب المغتربين وأيضا أعضاء هيئة التدريس حيث يتم إنشاء مدينة جامعية للطلاب وأخرى للطالبات، إضافة إلى مدينة لأعضاء هيئة التدريس، وبوجود هذه المدن الجامعية ستلغى مسافات البعد وسوف يتيح ذلك للطلاب التواصل مع أعضاء هيئة التدريس لفترات طويلة.

ويضيف د.محمود شريف: أن الجامعة ستقام على مساحة ١٨٠ فدانا فى مدن العريش والقنطرة وأن التكلفة التقديرية لها تبلغ نحو ١٠٠ مليون جنيه.

٣ مدن جامعية للطلبة والطالبات وأعضاء هيئة التدريس